



Journal of Arabic Research

EISSN: 2664-5807, pISSN: 26645815

Publisher: Allama Iqbal Open University, Islamabad

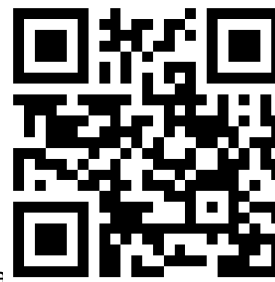
Journal Website: <https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>

Vol.08 Issue: 01 (Jan-June 2025)

Date of Publication: 10-07- 2025

HEC Category: Y

<https://ojs.aiou.edu.pk/index.php/jar>



Article	الأساليب البديعية في شعر حافظ إبراهيم Innovative styles in Hafiz Ibrahim's poetry		
Authors & Affiliations	Hafiz Abdul Rehman Lecturer in Arabic, Govt. Graduate college, Baghdad Road Bahawalpur Dr. Abdul Raof Assistant Professor, Department of Arabic Faculty of Islamic Learning, The Islamia University of Bahawalpur		
Dates	Received: 05-04-2025 Accepted: 30-06-2025 Published: 10-07-2025		
Citation	Hafiz Abdul Rehman, Dr. Abdul Raof, 2025 الأساليب البديعية في شعر حافظ إبراهيم [online] IRI – Islamic Research Index – Allama Iqbal Open University, Islamabad. Available at: <https://jar.aiou.edu.pk/?p=74722> [Accessed 25 December 2023].		
Copyright Information	الأساليب البديعية في شعر حافظ إبراهيم Hafiz Abdul Rehman, Dr. Abdul Raof , is licensed under Attribution-ShareAlike 4.0 International		
Publisher Information	Department of Arabic, Faculty of Arabic & Islamic Studies, Allama Iqbal Open University, Islamabad		
Indexing & Abstracting Agencies			
IRI	Australian Islamic Library	HJRS	DRJI
			

ABSTRACT

In this article, we mentioned the exquisite style of Hafiz Ibrahim. Hafiz was one of the greatest poets and writers of the modern era in the land of Egypt. He spent his entire life in jihad against oppressive forces and was the voice of the oppressed. SO, Hafiz used the colloquial language to make his speech effective. He also used the methods of exquisite science. So that the listener does not get bored, in this article I have embodied these methods (quotation, interview, inlay...) as an example.

Hafiz Ibrahim's style is characterized by simplicity and depth at the same time, as he uses language directly and effectively to convey feelings and ideas. His excellence is evident in the choice of words and their consistency with the structure of the poem, which makes his poems easy to understand and comprehend for the reader, and at the same time instill depth and Meditation.

His style varies between sentimentality, symbolism, and similes, which gives his poems a unique and attractive character that entertains the reader and stimulates contemplation and thought. Hafiz Ibrahim used poetic images brilliantly, as he embodied scenes and situations in a way that stimulates the imagination and stimulates emotions. He used poetic structures in an elaborate manner, and this appears through the diversity of the rhyme of the verses and the smooth and harmonious interweaving of ideas.

In short, Hafiz Ibrahim's style in his poetry is considered exquisite and beautiful, mixing art, aesthetics, and philosophical depth, which made him the focus of attention of readers and lovers of Arabic poetry throughout the ages.

KEYWORDS: land of Egypt, colloquial language, embodied scenes, stimulates emotions, mixing art.

التمهيد

تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعلمين نذيراً و أرسل رسوله محمد (صلى الله عليه و سلم) بالحق بشيراً و نذيراً و بعد:

كان حافظ إبراهيم من الشعراء المعاصرين ووطنياً مصرياً وعربياً ضخماً، كرّس حياته وشعره للنضال ضد القوى الظالمة والاستعمارية التي أحاطت بالوطن العربي بأكمله منذ نهاية القرن الماضي وحتى منتصف قرننا الحالي. إن دراسة شعر حافظ، بما يتجاوز دراسة الأدب العربي إلى أعلى أشكال العظمة والأناقة والأصالة العربية، هي أيضاً دراسة لتاريخ طويل مظلم، نضال طويل ومرير لمصر والعالم العربي كله في هذه الفترة الصعبة من التاريخ..... ورغم ظلامه وظلمه، إلا أنه يعتبر أحد أجداد الشعب المصري، ويرمز إلى صلاحه ومثابرته وقدرته على التحمل والتغلب على الشدائد، وكان بشعره ووطنيته ونضاله السياسي العنيف نتاجاً نبيلاً، ونمواً طيباً أصيلاً لبيئته وزمانه، ولمصريته وعروبته الخالصة.

و"لذلك فقد هزت وفاته عام 1932 العالم العربي كله، واعتبار وفاته مصيبة قومية، جمعت العروبة بشعرائها وأدبائها وقادتها العظام، وزادت من الويلات والمصائب. والمفكرون في دار الأوبرا المصرية، وأقيمت الحفلات التذكارية، وخصصت الصحف المصرية والعربية أعداداً كاملة للثناء عليه باللون الأسود والإشارة إلى تميزه ومعاناته الكبيرة في خدمة الأمة والعرب جميعاً"¹.

الأسلوب في اللغة :

الأسلوب ،"كلُّ طريقٍ ممتدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ" قَالَ: والأسلوبُ: الوجهُ والطَّرِيقُ والمذهب، يُقَالُ: أنْثَمَ في أُسْلُوبٍ شَرٍّ، وَيَجْمَعُ أُسَالِيبٌ.²

والأُسْلُوبُ الطريقُ تَأْخُذُ فِيهِ وَأَخَذَ فِي أُسَالِيبٍ مِنَ الْقَوْلِ أَيِ أَفَانِينَ وَإِنَّ أَنْفَهُ لَفِي أُسْلُوبٍ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّراً قَالَ (أَنُوفُهُمْ بِالْفَخْرِ فِي أُسْلُوبٍ ... وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ)

يتكَبَّرُونَ وَهُمْ أَحْسَنَاءُ كَمَا يُقَالُ أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتُ فِي الْمَاءِ الْجُبُوبُ وَجْهُ الْأَرْضِ وَالسَّلْبُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يَنْبُتُ مُتَنَاسِقاً وَيَطُولُ فَيُؤْخَذُ وَيُمَلُّ ثُمَّ يُشَقَّقُ فَتَخْرُجُ مِنْهُ مُشَاقَّةٌ بِيضَاءُ كَاللَّيْفِ وَاحِدَتُهُ سَلْبَةٌ وَهُوَ أَجْوَدُ مَا تُتَّخَذُ مِنْهُ الْحِبَالُ

¹ ديوان حافظ إبراهيم ضبطه وصححه وشرحه ورتبه : أحمد أمين / أحمد الزين / إبراهيم الاياري - "باب المديح و النهائي" - "تحنة الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده بمنصب الإفتاء" - ص - ط 03 - 1955 م - المطبعة الأميرية - القاهرة - ص: 10

² تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م، عدد الأجزاء: 8، ص: 514

وقيلَ السَّلْبُ ليفُ المُثَلِّ وهو يُؤْتَى به من مكَّة وقال أبو حنيفة السَّلْبُ نباتٌ يَنْبُتُ أمثالَ الشَّمع الذي يُسْتَصْبَحُ به في خَلْقَتِهِ إلا أنه أعْظَمُ وأطوْلُ تُتخذُ منه الحِبَالُ على كلِّ ضَرْبٍ³

حدود الأسلوب:

الأسلوب يعني إشارة (معبرة أو مؤثرة أو جمالية) مضافة إلى الإبلاغ المنقول بالتركيب من دون تغيير المعنى ، وهذا يعني أن اللغة تعبر و الأسلوب يقوم و و قبل دراسة هذه المؤثرات الأسلوبية يجب تحديدها وإظهار أحوالها.⁴ وقد خص ريفاتير الأسلوب بالأدب المكتوب ، لأنه مميز للأسلوب عنده : كل شيء مكتوب ثابت علق عليه صاحبه مقاصد أدبية ذلك أن الكاتب أشد وعياً من المتكلم برسالته؛ لأن ه لا يملك وسائل غير لغوية مثل : (التنغيم، والإشارات الجسمية) ولكن لديه وسائل أفضل مثل: الاستعارة والتقديم والتأخير والمبالغة وغيرها⁵، ولابد أن يكون العمل الفني متميزاً، لا مجرد كلمات متتابعة، وأن لا يكون النص الأدبي عملاً مسروداً من لغة نتوقع حضورها، بل علاقات تحيِّب ظن القارئ، وتجعل له مساحة واسعة للتوقع ، إذ إن "كل خاصية أسلوبية تتناسب مع حدّة المفاجأة التي تحدثها تناسباً طردياً ، بحيث كلما كانت غير منتظرة كان وقعها على نفس المتقبل أعمق ثم تكتمل نظرية ريفاتير بمقياس التشبع ومعناه أن الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب تناسباً عكسياً مع تواترها : فكلما تكررت نفس الخاصية في نص ضعفت مقوماته الأسلوبية ، معنى ذلك أن التكرار يفقدها شحنتها التأثيرية تدريجياً.⁶

وبهذا يكون الأسلوب : هو البنية الشكلية للأدب التي يرسم فيها فعل الكاتب وتظهر نتوءات تشوش بها فعل القارئ⁷، بحيث لا يستطيع حذفها من دون أن يشوه النص، ولا يستطيع أن يترجم رموزها من دون أن يجدها مهمة ومميزة، فالعناصر الأساسية في تحليل النص الأدبي هي النص والقارئ ، أما الكاتب ومرجع النص فأمر هامشية⁸، ذلك لأن تحليل الأسلوب هو الوهم الذي يخلقه النص في ذهن القارئ، وذلك الوهم ليس بالطبع خيلاً خصباً ولا وهماً مجانياً، فهو مشروط ببنيات النص وبميتولوجية الجيل أو أيديولوجيته، والطبقة الاجتماعية للقارئ⁹، وبواسطة القارئ نحصل على مقارنة أفضل ؛ لأنه الهدف المختار بوعي ، فالإجراء الأسلوبى مؤلف بطريقة لا يمكن معها للقارئ أن يمر بجانبه

³ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: 458هـ]، المحقق: عبد الحميد هندواوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى،

1421 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 11 (10 مجلد للفهارس)

⁴ في الأسلوب الأدبي، د. على ملحم ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت ، ط2 ، 1995م، ص: ١٦٩.

⁵ الأسلوبية الرؤية والتطبيق، د. يوسف أبو العدوس ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، عمان ، الأردن ، ط1، (1427 هـ ، 2007م)، ص: ١٤٠.

⁶ الأسلوبية والأسلوب، د. عبد السلام المسدى ، دار الكتاب الجديد المتحدة ببنغازى ، ليبيا ، ط5 ، 2006م، ص: ٦٨.

⁷ الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ١٤١: علم الأسلوب والنظرية البنائية. ١١٠/١١١

⁸ في الأسلوب الأدبي ، ١٧: الأسلوبية الرؤية والتطبيق ، ١٤٢

⁹ معايير تحليل الأسلوب، ميكائيل ريفاتير ، ترجمة وتقديم وتعليقات ، د. حميد الحمداني ، ط1، 1993م، ص: ٤٥

ولا أن يقرأه من دون أن يسوقه إلى ما هو جوهري¹⁰، وبذلك يكون هدف الأسلوبية توضيح كيفية توليد هذا الأثر أو ذاك، أي الربط بين هذا التنظيم الأسلوبي بتلك الغاية النفسية، وتتعلق هذه الغاية النفسية بخاصية أساسية عند الكاتب أو الشخصية التي تتكلم¹¹

تعريف علم البديع:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾¹².

أي ماكنت أول من أرسل من الرسل.

وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾¹³

ومعنى البديع الذي لا مثيل له، وهذا صحيح في حق الله تعالى مبدع الأشياء لا على مثال.

معنى البديع في اللغة:

جاء في لسان العرب: بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه أنشأه وبداه وبدع الركبة استنبطها وأحدثها وركب يديع حديثه الحفر والبديع والبدع الشيء الذي يكون أولاً.

والبدعة كل محدثة وفي حديث عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) في قيام شهر رمضان عن صلاة التراويح قوله: نَعِمَتِ الْبِدْعَةُ هَذِهِ¹⁴.

ومن الشعر قول روبة بن العجاج:

إِنْ كُنْتُ لِلَّهِ التَّقِيَّ الْأَطْوَعَا فَلَيْسَ وَجْهُ الْحَقِّ أَنْ تَبْدَعَا¹⁵

وأيضاً في معنى البديع الإبداع يقصد به الابتكار، والحسن يراد به الجمال فالحسن أقل قيمة من الإبداع. كان البلاغيون المتأخرون يرفضون التفرقة بين الإبداع والحسن ويمزجون بين جميع الألوان ويدخلونها تحت اسم البديع. تعريفه في اصطلاح علماء البلاغة:

¹⁰ المرجع السابق: نفسه، ص: 35

¹¹ الأسلوبية، جورج مولينيه، ترجمه و قدم له د. بسام بركة، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2 (2006م) ص: 61

¹² الأحقاف: 9

¹³ البقرة: 117

¹⁴ لسان العرب، ابن منظور، ج8، مادة (بدع)، طبعة دار صادر، بيروت، 1410هـ، ص 06

¹⁵ ديوان روبة (عبدالله بن روبة الشاعر)، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، تصحيح وليم بن الورد البروسي، ص: 257

إذا كان البديع لغة الجديد والحديث فإن المعنى الاصطلاحي للبديع ينسجم تمام الانسجام مع هذا المعنى اللغوي، فلقد أطلق البديع لفن من فنون القول. ما أحدثه المولدون من أساليب بيانية كمسلم بن الوليد وبشار بن برد وأبو تمام، وذكر ابن المعتز أن هؤلاء الشعراء ليسوا هم الذين اخترعوا هذا الفن من القول ولكن أكثرها منه وغلوا فيه¹⁶. يقول الخطيب القزويني: "البديع هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"¹⁷. ويعرفه ابن خلدون: "هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق: إمّا يفصله أو بتحنيش يشابه بين ألفاظه، أو ترجيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود أو إيهام معنى أخص منه لاشتراك اللفظ بينهما أو طباق بالتقابل بين الأضداد أو مثال ذلك"¹⁸.

ويعتبر البديع العلم الثالث بعد البيان والمعاني.

فالأساليب البديعية التي ذكرت في أشعاره هي (نموذجاً):

الاقتباس:

أصله طلب القبس وهو الشعلة، ثم استعير لطلب العلم والهداية، ومنه ﴿نَظَرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ﴾¹⁹. وهو عرفاً تضمين الكلام نثراً أو نظماً شيئاً من قرآن أو حديث لا على أنه منه²⁰. فنقول في اللغة العامية، أن الاقتباس يُشير إلى استخدام كلمات أو عبارات مأخوذة من مصدر آخر وإدراجها في نص مكتوب أو شفهي، مع التأكيد على أنها ليست كلمات المتحدث الأصلي، وإنما تعود لشخص آخر. اعتاد حافظ أن يقتبس آيات قرآنية أو أجزاء منها في شعره وكان ماهراً جداً في هذا الاقتباس لأنه أبقي هذه الآية في مكانها دون أي تكلف أو تصنع من سياق شعره مثل قوله:

أقرضوا الله يُضاعف أجركم

إِنَّ خَيْرَ الْأَجْرِ أَجْرٌ مُدَّخِرٌ²¹

مقتبس من قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ، لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَسْقُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾²² إقراض الله بمعنى الإحسان و بذل المعروف، لأن الله هو المتولى رده و الجزاء عليه

¹⁶ أثر النحاة في البحث البلاغي، د. عبد القادر حسين، ط2، طبعة دار صادر، بيروت، ص257

¹⁷ الإيضاح، الخطيب القزويني، ج6 ص:63

¹⁸ مقدمة ابن خلدون، ط القاهرة 10م، ص:1066

¹⁹ الحديد:13

²⁰ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ) - عالم

الكتب 38 عبد الخالق ثروت - القاهرة - الطبعة: الأولى، 1410هـ - 1990م - عدد الأجزاء: 1

²¹ ديوان حافظ إبراهيم، تهنئة الخديوي عباس الثاني بعيد الأضحى 1321هـ " نشرت في 25 فبراير 1904م - ص:301

²² البقرة:245

وقوله:

وتواصوا بالصبر فالصبر إن فا
رَقَّ قَوْماً²³ فما له من مسد

من مسد: أي من شئ يقوم مقامه .

مقتبس من قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾²⁴
وقوله:

واذكرني الوحشة في القبر فلا
مؤنس فيه سوى تقوى القلوب²⁵

مقتبس من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾²⁶
وهكذا نرى أن حافظ تأثر بشكل كبير بالقرآن الكريم مما يعكس توجهه الديني الواضح .
الاقتباس يمكن أن يستخدم لعدة أغراض في اللغة، بما في ذلك:

التوثيق والدعم: يمكن استخدام الاقتباسات لدعم وتوثيق الأفكار المعروضة في نص معين، خاصة في الأبحاث والمقالات الأكاديمية والصحفية.

التأثير والإلهام: يُستخدم الاقتباس لإبراز فكرة مهمة أو موقف قوي يمكن أن يلهم المستمعين أو القراء.
التعبير عن المشاعر والعواطف: يُمكن استخدام الاقتباسات للتعبير عن المشاعر بشكل أكثر قوة وجاذبية، خاصة عند نقل تجارب شخصية.

تبسيط المفاهيم: يمكن استخدام الاقتباسات لتبسيط المفاهيم الصعبة أو المعقدة من خلال استخدام كلمات أو أفكار منسوخة من مصادر أخرى.

تزيين الخطاب: يمكن للأقتباسات إضافة جمالية وإثارة للخطاب عندما تُستخدم بشكل موفق في الخطابات والخطابات العامة.

يجب أن يتم استخدام الاقتباسات بعناية ودقة، وعدم نسبها للشخص المستخدم لها إلا إذا كان ذلك صحيحاً. كما يجب أن يتم ذكر مصدر الاقتباس بشكل واضح ومناسب لاحترام حقوق الملكية الفكرية والأخلاقيات الأدبية.

²³ ديوان حافظ إبراهيم، ص: 407

²⁴ العصر: 3

²⁵ ديوان حافظ إبراهيم، ص: 517

²⁶ الحج: 32

المقابلة:

"أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب"²⁷
مثل قوله:

فكم في طريق الشر خير ونعمة

وكم في طريق الطيبات شرور²⁸

هنا المقابلة بين (خير و شرور) و (الشرّ و الطيبات).

و قوله:

عصفت فوقهم رياح عواتٍ

أما أجازت بهم صَبًا أم دَبُورُ²⁹

الصبا:ريح الشمال ، الدبور :ريح الجنوب ،العواتي من الرياح :الشديدة العصف التي جازت حدّ هبوبها .
المقابلة بين (فوقهم و بهم) ،(عصفت و جازت).

التضمين:

هو "أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء"³⁰
قوله :

بكينا على فرد وإن بكاءنا

على أنفـس الله منقطعات³¹

أخذه من قول الشاعر:

وما كان قيس هلكه هلك واحد

ولكنه بنيان قوم تهما³²

²⁷ الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني -اعتنى به و راجعه عماد الدين بسوي- ط1-2005م-دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة و النشر و التوزيع -بيروت - ص:193

²⁸ ديوان حافظ إبراهيم ،-ص:480

²⁹ -ديوان حافظ إبراهيم ،ص:231

³⁰ الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني - ص:234

³¹ ديوان حافظ إبراهيم ،-ص:462

³² عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت، تاريخ النشر: 1418 هـ، عدد الأجزاء: 4-باب الحلم و الغضب -ج1-ص:402

وقوله :

نامت بمصر وأيقظت

لحوادث الأيام (سعدا) 33

نامت اى الوزارة ، أن الوزراء كانوا يستغلون بؤس الناس لإسعاد أنفسهم . (سعدا) أى سعد زغلول باشا (ناظرالمعارف)
آخذه من قول بشار ابن برد:

إذا حزبتك صعب الأمور

ففيه لها عمراً ثم نم³⁴

في هذه الأمثلة السابقة لم يستطع حافظ أن يضيف معاني جديدة إلى المعاني التي تعلمها من الآخرين.

المبالغة:

" أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً"³⁵

هناك مبالغة كثيرة في شعر الحافظ، خاصة في الرثاء، وهذا بسبب تقليد أسلافه وتأثيرهم.

وذكر الدكتور طه حسين الحديث الذي دار بينه وبين حافظ والذي قاله تكريماً لمصطفى كامل.

أيا قبر هذا الضيف أمل أمّة

فكبر وهلل والحق ضيفك جائئاً³⁶

جثا يجثو أى جلس على ركبتيه ، و المراد منه الخضوع .

حيث قال: "وقد سألته - رحمه الله - ذات يوم كيف تتصور القبر جائئاً؟ فقال دعنى من نقدك وتحليك، ولكن حدثني

أليس يحسن وقع هذا البيت في أذنك؟ أليس يثير في نفسك الحزن؟ أليس يصور مصطفى من جلال؟ قلت بلى ولكن

... قال دعني من لكن، واكتف مثلي بهذا"³⁷

و من أمثلة المبالغة :

قال هذه الأبيات في حريق رآه بمنزل عبدالله أباطة بك :

³³ ديوان حافظ إبراهيم ، - ص: 264

³⁴ سمط اللآلي في شرح أمالي القاضي [هو كتاب شرح أمالي القاضي / لأبي عبيد البكري؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني]، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، عدد الأجزاء: 2

³⁵ الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني - ص: 205

³⁶ ديوان حافظ إبراهيم ، - ص: 463 ، رثاء مصطفى كامل باشا (نشرت في 12 فبراير سنة 1908م)

³⁷ حافظ و شوقي - د. طه حسين - ط2-1953م- دار الجهاد - القاهرة - ص: 174

عجب الناس منك يا بن سلّما
ن وقد أبصروا لديك عجيبا
أبصروا في جمالك غيثا ونارا
ذاك يهمني وتلك تذكو لهيبا
ونسوا أنّ جودك كغيث غيث
ظل للمرتجي الورود قريبا
وهي ضيف أصابه عنث الدّه
ر وألقى هذا الفناء رحيبا³⁸

يريد بالغيث: كرم الممدوح، و تذكو: تشتعل، وهي: أى النار، والعنت: الشدة و المشقة، الفناء: ساحة البيت
و قوله:

علمت من ثقل فأنبعتت لل
قصد مثل انبعائه للثواب³⁹

ورأى الدكتور عبد الحميد سند الجندي أن شخصية حافظ وطبيعته أذكّت من روح هذه المبالغة حيث قال: "واعتقد أن
طبيعة حافظ نفسه قد أذكّت من روح هذه المبالغة التي يجرى فيها على غبار الأقدمين لأنه كان رجلاً بسيطاً في خلقه،
يسرف في الحب ويسرف في الرضا ويسرف في السخط ويسرف في الإخلاص".⁴⁰
كما رأى الدكتور إبراهيم خليل أن بعض مبالغات حافظ لا يقبلها الذوق حيث قال: "وقد بالغ على عادة القدماء
مبالغات لا يتقبلها الحس وتنوعنها ذائقة القارئ:

لهم بكل خضم مسرب نهج
وفي ذراكل طود مسلك عجب
لم تبد بارقة في أفق منتجع
إلا وكان لها بالشام مرتقب
ما عابهم أنهم في الأرض قد نُثروا

³⁸ ديوان حافظ إبراهيم، - ص: 233

³⁹ ديوان حافظ إبراهيم، - ص: 445

⁴⁰ حافظ إبراهيم شاعر النيل، د. عبد الحميد سند الحجازي - ط4- دالر المعارف - القاهرة - ص: 105

فالشهب منثورٌ مذ كانت الشهبُ
رأدوا المناهلَ في الدنيا ولو وَجَدُوا
إلى المجرّة ركباً صاعداً ركبوا
سعوا إلى الكسب محموداً وما فَتَتْ
أُمُّ اللغات بذاك السعي تكتسب⁴¹

الخضم: البحر، والمسرب: الطريق، والنهج من الطرق: الواضح المسلوك منها، و زُرا كل طودٍ: أعالي كل جبل، المنتجع
: مكان الانتجاع أى طلب الرزق. يقول: إنه قد بلغ من سعيهم على الرزق أنه لا تظهر علامة تنبئ بوجوده في مكان
إلا وجدت من رجال الشام من يرقبها و يسبق الناس إليها.

رادوا: طلبوا، المناهل: الموارد

و ما فتت الخ: أنهم ينشرون اللغة العربية حيثما حلوا و في ذلك كسب لها.

"فمثل هذه المبالغات كان سائداً في الشعر القديم لكن الذوق في أيامنا هذه أو حتى في أيام الشاعر لا يتقبل مثل
ذلك. ولا يعلم إن كان الشاعر بهذه المبالغات يمتدح الشاميين أم أنه ينسب إليهم طباعاً لا تدعو للاستحسان. فالتمسك
بالأوطان وأبقى من الجري وراء الكسب، حتى لو كان هذا الكسب يؤدي إلى شيوع العربية في أمكنة بعيدة"⁴²

الترصيع:

هو نوع من أنواع السجع ويشترط فيه أن يكون " ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من
الأخرى في الوزن والتقفية"⁴³
قوله:

بالبشر منتقب في الناس محمود⁴⁴

يكون فقد امرئ للخير منتسبٍ

نجد أن (للخير مثل بالبشر) و(منتسب مثل بالمنتقب).

التكرار:

⁴¹ مدخل للدراسة الشعر العربي الحديث، د. إبراهيم خليل - دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة - عمان - ط2- 2007م\1427هـ -ص:74. و ديوان أبي نواس، -

ص:270

⁴² المرجع السابق: نفسه

⁴³ الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني-ص:220

⁴⁴ ديوان حافظ إبراهيم، ص:557

"وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد"⁴⁵

يقول د. نعمان فؤاد أن حافظ استخدم " التكرار في التأثير والتطريب بما يوفره التكرار الفني من موسيقى النفس واللفظ"⁴⁶. و د. جابر قمحية يقول أنه " يكرر اللفظ الواحد أو الجملة الواحدة مرة وأكثر من مرة، ليشير السامع ويسترعي انتباهه ويجرفه معه تياره، ويملك عليه عواطفه يصرفها كما يشاء"⁴⁷

وقد يكون التكرار في كلمة أو في جملة أو في شطر كما ول وقد يكون التكرار في الحروف و ذلك قوله :

هنا جنانُ تعالى الله بارئهُ	ضابقت بآماله الأقدارُ والهممُ
هنا فمٌ وبنانٌ لاح بينهما	في الشرق فجر تُحي ضوءهُ الأُممُ
هنا فم وبنان طالما نثرًا	نثرًا تسير به الأمثال والحكمُ
هنا الكمّي الذي شادت عزائمُهُ	لطالب الحق رُكنًا ليس ينهدم
هنا الشهيد، هنا ربُّ اللواء، هنا	حامي الدِّمار، هنا الشَّهْمُ الذي عَلِمُوا ⁴⁸

الكمّي: الشجاع ، الذمار : كل ما يلزمك حفظه و الدفاع عنه .

ففي هذا المثال كرر حافظ إبراهيم كلمة (هنا) في خمسة أبيات متتالية و جملة (هنا فم وبنان) مرتين متتاليتين .
و قوله:

رحم الله منه لفظاً شهيّاً	كان أحلى من ردّ كيد الأعادى
رحم الله منه طرفاً تقيّاً	وميمناً تسيلُ سيلُ الغَوادي
رحم الله منه شهماً وفيّاً	كان ملء العيون في كلّ نادي ⁴⁹

الغواذي:السحب تنشأ غدوة ، ملء العيون : كناية عن هيبة الناس إياه و إعظامهم له اذا رآوه .

و في هذا المثال كرر حافظ جملة (رحم الله منه) في ثلاث أبيات متتالية

و قوله:

رجال الغد المأمول إنّنا بحاجة إلى قادة تبنّي وشعب يُعَمِّرُ

⁴⁵ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (المتوفى: 654هـ) -تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف- الناشر: الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي -عدد الأجزاء: 1-ص:375

⁴⁶ خصائص الشعر الحديث ،د.نعمان فؤاد - دار الفكر العربي -ص:148

⁴⁷ الأدب الحديثين الموضوعية و جاية التطرف ،د. جابر قميحة - دار المعارف ،بيروت -ص:113

⁴⁸ ديوان حافظ إبراهيم ،- ص:474، ذكرى مصطفى كامل باشا .

⁴⁹ ديوان حافظ إبراهيم ،- ص:448

رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إلى عالم يدعو و داعٍ يُدَكِّرُ
رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إلى عالم يدري وعلمٍ يُفَرِّزُ
رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إلى حكمة تُملئ وكفٍ تُحرِّرُ
رجال الغد المأمول إنّا بحاجة إليكم فسدوا النقص فينا و شَمِّرُوا⁵⁰

شَمِّرُ للأمر أى استعدّ له .

و فى هذا لمثال كرر الشطر الأول بأكمله فى خمسة أبيات متتالية.

خلاصة القول :-

و قد ذكرنا فى هذا المقال الأسلوب البديعي لحافظ إبراهيم وكان حافظ من أحد أعظم الشعراء و الأدباء فى العصر الحديث على أرض مصر ،لقد أمضى عمره كله فى الجهاد ضد القوى الظالمة و كان صوت المظلومين فاستخدم حافظ اللغة العامية لجعل خطابه فعالا كما استخدم أساليب علم البديع كى لا يملل السامع ،قمت فى مقالتي هذه بتجسيد هذه الأساليب (الاقتباس ،المقابلة ،الترصيع)نموذجا.

أسلوب حافظ إبراهيم يتميز بالبساطة والعمق فى نفس الوقت ،حيث يستخدم اللغة بشكل مباشر و مؤثر لنقل المشاعر و الأفكار .يتجلى بديعه فى اختيار الكلمات و تناسقها مع بنية القصيدة ، مما يجعل قصائده سهلة الفهم و الاستيعاب للقارئ ، وفى الوقت نفسه تبعث فيه العمق و التأمل .يتنوع أسلوبه بين الوجدانية و الرمزية و التشبيه ،مما يضيف قصائده طابعا فريدا و جذابا يمتع القارئ و يثير فيه التأمل و التفكير . فالحافظ إبراهيم استخدم الصور الشعرية ببراعة، حيث يجسد المشاهد والمواقف بطريقة تثير الخيال وتحفز العواطف واستخدم التراكيب الشعرية بشكل متقن، ويظهر ذلك من خلال تنوع قافية الأبيات وتداخل الأفكار بشكل سلس ومتناغم.

باختصار، يُعتبر أسلوب الحافظ إبراهيم فى أشعاره بديعاً وجميلاً، يمزج بين الفن والجمالية والعمق الفلسفي، مما جعله محط اهتمام القراء والمحبين للشعر العربي عبر العصور-

⁵⁰ ديوان حافظ إبراهيم ، - ص:355 (تحية العام الهجري سنة1327هـ)